دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(٤)، الشتاء ١٤٤٧/١٤٠٤/٢٠٢٦، صص ٢٧-٥٢
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

الاستراتيجية العسكرية للسلاجقة في الحروب الداخلية والنزاعات الخارجية

علي أصغر رجبي[١]، أسماء رضائي*[٢]

١- أستاذ مساعد في قسم التاريخ بجامعة خوارزمي، طهران، إيران
٢- دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٤/١٨ تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٩/٢٠

الملخص

كان السلاجقة من أهم السلالات ذات الأصل التركي في تاريخ إيران في القرن الخامس الهجري. ففي أراضي إيران بعد القرن الثاني الهجري، وفي الوقت الذي كانت فيه عدة دول تسعى إلى زيادة قوتها، أخذ التركمان السلاجقة يكتسبون القوة تدريجيًا، وتمكنوا من هزيمة الحكومات المهمة في ذلك العصر مثل الغزنويين والاستيلاء على السلطة. وقد حقق السلاجقة في البداية التفوق بفضل قدراتهم القبلية ونظامهم الخاص، ثم أسسوا لاحقًا، بالاعتماد على هذه القدرات والتدابير والفنون العسكرية، دولةً عُدّت من المراحل المهمة في تاريخ إيران. وكان الجيش السلجوقي يتمتع، من الناحية العسكرية، بهيكلية منظمة واستراتيجية متنوعة استخدمها في الحروب الداخلية والخارجية. ويتمثل السؤال الرئيس للبحث في: كيف كانت الأساليب الحربية للسلاجقة في المعارك الخارجية والنزاعات الداخلية، وما العوامل التي أسهمت في تشكيل هذه الأساليب؟ وتتمثل الإجابة الموجزة عن هذا السؤال في أن الجيش السلجوقي، بسبب جذوره العشائرية وحياته البدوية القائمة على الترحال، كان يركز على سلاح الفرسان الخفيف والثقيل. كما أنهم استخدموا في النزاعات الداخلية، إلى جانب العمل العسكري، التكتيكات الدبلوماسية والتحالفات القبلية من أجل تثبيت سلطتهم. وفي هذا البحث، جرى السعي إلى دراسة التدابير والفنون العسكرية للسلاجقة بالاستناد إلى المصادر الأصلية، وكذلك إلى آراء الباحثين، وباعتماد مقاربة تاريخية ومنهج وصفي ـ تحليلي.

الكلمات المفتاحية: التركمان السلاجقة، التاريخ الوسيط، المشاعر الدينية، سلاح الفرسان، الاستراتيجيات الحربية.

---

*الكاتبة المسؤولة: Email: srezaei080@gmail.com

المقدمة

كان السلاجقة من أقوى السلالات ذات الأصل التركي التي حكمت إيران في العصر الإسلامي، وقد حكموا منذ القرن الخامس حتى السابع الهجري (من منتصف القرن الحادي عشر حتى القرن الثاني عشر الميلادي) أجزاءً واسعة من الأراضي الإسلامية، من آسيا الوسطى حتى هضبة الأناضول وبلاد الشام. وكان السلاجقة فرعًا من قبائل الأوغوز، وقد كان مؤسس السلالة السلجوقية هو دقاق، الذي استطاع، بالاعتماد على القوة العسكرية والممارسة السياسية الماهرة والتحالفات الاستراتيجية، أن يفرض سيطرته على رقعة واسعة امتدت إيران والعراق والأناضول وبلاد الشام وآسيا الوسطى. وتمكن السلاجقة من إنشاء بنية دولية متماسكة من خلال المزج بين الهياكل الحكومية الإيرانية ـ الإسلامية والتقاليد القبلية. وقد استفادوا من البيروقراطية الإيرانية، واستعانوا بعلماء ووزراء إيرانيين مثل خواجه نظام الملك، من أجل تشكيل جهاز إداري وعسكري فعّال.

وكان الجيش السلجوقي يتكون من مزيج من القوات القبلية التركية، والجنود المرتزقة، والقوات المحلية. وكان سلاح الفرسان، الذي تشكّل على أساس مهارات الفروسية ورماة السهام من الأتراك السلاجقة، يُعد العمود الفقري لجيشهم. وقد امتلك هذا الجيش قدرة كبيرة على المناورة وتنفيذ التكتيكات المعقدة، وكان يفاجئ العدو من خلال الاستفادة من سرعته ومرونته.

وقد تحقق النجاح العسكري لهذه السلالة بفضل اعتمادها على استراتيجيات حربية متنوعة وقدرتها العالية على التكيف مع الظروف المختلفة. وكانت الأساليب الحربية للسلاجقة، نتيجة لخلفيتهم العشائرية وظروفهم التاريخية الخاصة، تُظهر مزيجًا من سرعة التحرك والمرونة والقدرة على التكيف مع أوضاع الحرب المتنوعة. وقد اشتهروا في ميادين القتال بقدرة المناورة العالية لسلاح الفرسان وبالتكتيكات الخاصة التي كانوا يستخدمونها لمباغتة الأعداء. إضافة إلى ذلك، استفاد السلاجقة من الظروف الجغرافية، مثل الجبال والسهول، لتنفيذ تكتيكاتهم العسكرية.

أما فيما يتعلق بالنزاعات الداخلية، فقد اعتمدوا بدرجة أكبر على استخدام السياسات الذكية، والتحالفات المحلية، وإثارة الفرقة بين المنافسين، حتى يتمكنوا من احتواء خصومهم وتوسيع سيطرتهم على مختلف المناطق. وقد ساعدت هذه الخصائص السلاجقة على الحفاظ على قوتهم مدة طويلة في مناطق واسعة من آسيا الوسطى وإيران وبلاد الشام.

منهج البحث

أُنجز هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي ـ التحليلي والاستفادة من الوثائق والمصادر المكتبية. وفي هذا المنهج، جُمعت البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ووُصفت أولًا، ثم جرى، من خلال تحليل هذه البيانات، بحث

الأسباب والنتائج والعلاقات فيما بينها.

الدراسات السابقة

من بين الدراسات التي تناولت الأساليب أو التدابير الحربية للسلاجقة، مقال «التنظيمات العسكرية للسلاجقة» من تأليف داود أصفهانيان، حيث تناول فيه التنظيمات والأركان العسكرية للسلاجقة في ثلاثة أقسام: ١- القوى البشرية، ٢- التنظيمات، ٣- المعدات والعتاد. وكذلك مقال «معركة ملاذكرد أو الخندق الثاني للعالم الإسلامي» من تأليف محمد تقي إمامي خوئي، الذي تناول أسباب معركة ملاذكرد ومسارها وكيفية انتصار ألب أرسلان.

وأيضًا مقال «دراسة مقارنة لأساليب السلاجقة الحربية في دندانقان وملاذكرد وقطوان» من تأليف محسن مؤمني وعليرضا حيدري سورشجاني، حيث بحثا فيه الأساليب الحربية للسلاجقة منذ معركة دندانقان حتى معركة قطوان سنة ٥٣٦هـ، وحاولا بيان التغيرات التي طرأت على الأساليب الحربية في هذه المعارك الثلاث.

كما توجد دراسة بعنوان «مقارنة حدود قلمرو السلاجقة بالساسانيين والتشابه البنيوي العسكري بينهما» من تأليف أمير أكبري، تناول فيها حدود القلمرو والتقسيمات والتنظيمات العسكرية لدى السلالتين.

وكما هو واضح، فإن هذه الكتابات اهتمت بجانب أو عدة جوانب من القضايا العسكرية. أما فيما يخص الأساليب الحربية للسلاجقة، فإن مقال «الأساليب الحربية في معارك دندانقان وملاذكرد وقطوان» وحده تناول هذا الموضوع بصورة مباشرة، وذلك في إطار هذه الحروب الثلاث فقط. كما أن مقال «دراسة مفهوم الحرب في العصر السلجوقي» من تأليف حسين مفتخري وآخرين، تناول أيضًا دراسة الحرب في العصر السلجوقي.

بينما سعت هذه المقالة إلى دراسة وبيان التدابير الحربية للسلاجقة خلال كامل فترة حكمهم، وذلك في حدود المصادر المتاحة.

الأساس النظري للبحث

في العلوم العسكرية يُعد فرعان رئيسيان مهمين، هما: الاستراتيجية والتكتيك. فكلمة «استراتيجية» في اللغة اليونانية تعني قيادة الجيش. وعلى المستوى العسكري، تُعرَّف الاستراتيجية بأنها فن وعلم توظيف الموارد في الحرب بهدف تأمين أكبر قدر من الدعم للسياسة الوطنية، بما يزيد من احتمالات تحقيق النصر ونتائجه الإيجابية. وتتكون الاستراتيجية من ثلاثة عناصر: الأهداف، والوسائل، والأدوات (أزغندي وروشندل، ١٣٧٤: ٥).

ويرى بولو أن الاستراتيجية هي علم التحركات التي تتم خارج نطاق رؤية العدو، بينما يعد التكتيك علم التحركات

التي تُنفذ أمام أعين العدو. أما جوميني فيعتبر الاستراتيجية مجموعة العمليات التي تشمل ميدان الحرب بصورة عامة، في حين أن التكتيك هو مناورات الجيش أثناء القتال، واتخاذ المواقع في ساحة المعركة، والتدريبات المختلفة اللازمة لقيادة المجموعات من أجل تنفيذ هجوم (المصدر نفسه: ٩).

وقد كان مفهوم الاستراتيجية منذ نشأته قائمًا على فن الحرب، إذ استلهم، إلى جانب تأثره بأفكار مفكرين مثل كسينوفون ووجيتيوس وغيرهما في اليونان القديمة، جذوره أيضًا من أفكار سون تزو في كتاب يحمل العنوان نفسه، ثم جرى تدوينه وتطويره. ومنذ القرن الثامن عشر فصاعدًا بدأ استخدام الاستراتيجية بمفهومها العلمي (خليلي، ١٣٩١: ١١٦).

إن الاستراتيجية مفهوم عام يُطبَّق على المستوى العسكري الكلي أو على مستوى السياسة الوطنية، أما التكتيك فهو، بتأثير من الاستراتيجية، يمثل الطرق والأساليب المختلفة لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف العسكرية. وبالنظر إلى هذه التعريفات، فإنه عندما نتأمل كيفية نشوء السلاجقة ووصولهم إلى السلطة، نجد أنهم لم تكن لديهم استراتيجية واضحة لتسيير أمورهم، بل كانوا يعتمدون على خصائص الحياة القبلية والعصبية والخفة في الحركة من أجل تأمين المعيشة والحفاظ على الأمن، الأمر الذي أدى في النهاية إلى دخولهم في مواجهة مباشرة مع الغزنويين وتمكنهم من هزيمتهم سنة ٤٣١هـ. وبعد هزيمة الغزنويين بدأ السلاجقة بتوسيع أراضيهم، وخلال نحو عقدين امتد نفوذهم غربًا حتى آسيا الصغرى ومنطقة الشام.

وفي سنة ٤٤٩هـ تلقى طغرل بك من الخليفة العباسي لقبًا وسبع خلع سوداء عباسية رمزًا لملكه على الأقاليم السبعة. وكانت حروب السلاجقة خلال فترة حكمهم تتمثل في: الحرب مع الغزنويين، والحرب مع حكام المدن لتوسيع النفوذ، والحرب مع الروم في الغرب والأقوام المهاجمة في الشرق للحفاظ على الأراضي، إضافة إلى الحروب مع المنافسين والتمردات الداخلية لحفظ الحكم وإقرار الأمن. وكانت معظم الصراعات في عهد السلاجقة الكبار مع المدعين الداخليين، ثم أضيفت بعد ذلك منافسات الأمراء السلاجقة أنفسهم. ولذلك فإن طبيعة حروب السلاجقة كانت قائمة بدرجة أكبر على أساليب قتالية تهدف إلى حفظ النظام والأمن في البلاد، وكانت هذه الأساليب تعتمد على اعتبارات الزمان والمكان.

كيفية وصول السلاجقة إلى السلطة

كان السلاجقة من عشيرة «قنق»، ووفقًا لظهير الدين فإنهم كانوا من قبيلة «قيق قويون» من الأتراك الأوغوز، وكانت تضم ثلاثة وثلاثين عشيرة. وطبقًا لكتاب «ديوان لغات الترك» للكاشغري، كانت هذه العشيرة تُعد عشيرة ملكية بين

الأوغوز. وكان دقاق/تقاق المشهور بـ«تمير ياليغ» يشغل مكانة رفيعة في النظام السياسي ليبغو الأوغوز. وبعده عُيِّن ابنه سلجوق في منصب «سوباشي» من قبل اليبغو (في أواخر القرن الرابع الهجري). غير أن العلاقة بين اليبغو وسلجوق ساءت بعد مدة، فاضطر سلجوق مع أتباعه ومواشيه إلى الفرار نحو جند، وهناك اعتنقوا الإسلام (المذهب الحنفي).

وقام أبناء سلجوق الثلاثة بنقل السلاجقة من جند إلى بخارى . وهناك دعموا السامانيين، لكن السامانيين سرعان ما شعروا بالخوف منهم فأبعدوهم عن ضواحي بخارى. فاتجه السلاجقة إلى تركستان واحتموا ببغراخان الأفراسيابي (القراخانيين) أو آل أفراسياب، غير أن بغراخان بدأ بعد مدة يشعر بالقلق منهم، فسجن طغرل بك، لكن جغري تمكن من إنقاذه. وبعد هذه الحادثة عاد السلاجقة مرة أخرى نحو بخارى، واستقروا في نور بخارى.

وبعد أن انتصر القراخانيون على السامانيين وضُمَّت بلاد ما وراء النهر إلى دولتهم، خضع السلاجقة وأتباعهم لسلطة القراخانيين. وفي عهد علي تكين القراخاني تزوج أرسلان إسرائيل من ابنته، كما التحق طغرل بك وجغري بك، ابنا ميكائيل، بعمهما ودخلا في خدمة علي تكين. أما ميكائيل فقد قُتل بسهم أثناء حصار إحدى القلاع في تركستان.

وفي سنة ٤١٦هـ شن محمود الغزنوي (٣٧٨-٤٢١هـ) حملة على أراضي القراخانيين في ما وراء النهر. ففرّ زعيم القراخانيين علي تكين إلى ما وراء النهر. وبعد وفاة علي تكين انتهى التفاهم بين السلاجقة والقراخانيين، فانتقل السلاجقة إلى خوارزم ثم اتجهوا جنوبًا نحو خراسان. وكان محمود الغزنوي يدرك أهمية التركمان وقوتهم العسكرية، لذلك قام باعتقال أرسلان إسرائيل، كبير السلاجقة، وسجنه. ولم يكن بإمكان السلاجقة مواجهة محمود الغزنوي، فظلوا ينتظرون الفرصة المناسبة.

وفي هذه الأثناء حضر عدد من كبار التركمان إلى محمود الغزنوي وطلبوا السماح لهم بالإقامة في خراسان. فوافق محمود، دون حكمة أو بعد نظر، على طلبهم، وأذن لنحو أربعة آلاف شخص من عشيرة إسرائيل، كانوا ساخطين على رؤساء قبائلهم، بالانتقال إلى خراسان. واستقر هؤلاء في المناطق المحيطة بسرخس وفراوة وباورد سنة ٤١٦هـ. وكان هدف محمود من ذلك الاستفادة من قوة التركمان في حملاته العسكرية.

وفي أواخر سنة ٤١٨هـ قدم عدد من سكان نسا وباورد وفراوة إلى محمود الغزنوي واشتكوا من نهب التركمان. فأرسل محمود رسالة إلى أرسلان جاذب يطلب منه تأديب التركمان، لكن إجراءاته لم تكن مؤثرة. وفي سنة ٤١٩هـ توجه محمود الغزنوي بجيشه نحو طوس، وتمكن جيشه من هزيمة التركمان، فقُتل أربعة آلاف منهم وفر الباقون نحو بلخان ودهستان. وبعد هذه الحادثة انتظر التركمان الفرصة المناسبة ليتمكنوا مرة أخرى من الإقامة في خراسان.

وفي سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م، عندما كان السلطان مسعود في جرجان، عبر السلاجقة نهر جيحون واتجهوا نحو مرو، وأرسلوا رسالة إلى السلطان الغزنوي يطلبون فيها منحهم ولايات فراوة ونسا. فرفض الطلب، واندلعت الحرب التي

انتهت بهزيمة جيش مسعود الغزنوي. واضطر مسعود إلى منح مدن نسا وفراوة ودهستان للتركمان، وأرسل فرمان حكم هذه الولايات الثلاث مع الراية والشعار إلى موسى يغو وطغرل وجغري، ولقبهم بـ«الدهقان».

وفي سنة ٤٢٩هـ، عندما غادر مسعود الغزنوي غزنة متوجهًا إلى قلعة هانسي في الهند، وقعت معركة بين السلاجقة ووباشي قائد جيش مسعود قرب سرخس، انتهت بهزيمة الغزنويين. وبعد هذه الهزيمة وصل إبراهيم ينال، الأخ غير الشقيق لطغرل، إلى مشارف نيسابور، ولأن أهل نيسابور، بتوجيه من القاضي صاعد زعيمهم الديني، لم يقاوموا، فقد دخل التركمان المدينة من دون قتال. وبعد مدة قصيرة دخل طغرل المدينة وأقام في بستان شادي أخ، وجلس على عرش مسعود الغزنوي.

وعقب هذه الهزيمة تولى السلطان مسعود بنفسه قيادة الجيش. وفي معركة وقعت بين داود وجيش مسعود قرب بلخ، قُتل وأُسر عدد من التركمان وفرّ الباقون إلى الصحارى. ثم عاد التركمان للاشتباك مع مسعود في تلخاب. وفي هذه المرحلة انضم بعض جنود السلطان الذين انفصلوا عن مسعود إلى جانب التركمان، فتعرّض جيش مسعود لخسائر كبيرة، ولذلك عقد صلحًا مؤقتًا مع التركمان ومنحهم امتيازات ثم عاد إلى هراة.

في سنة ٤٣١هـ خرج السلطان مسعود لملاحقة التركمان من هراة، وتمكن من دخول نيسابور، ففرّ طغرل وأتباعه. وبعد مدة غادر مسعود الغزنوي نيسابور قاصدًا القبض على طغرل. وقد عارض رجال البلاط هذه الحملة، لكن مسعود لم يُعرهم اهتمامًا. غير أنه عندما تعرض في مرو لهجوم مباغت من التركمان ندم على فعله، إلا أنه لم يعد هناك طريق للرجوع.

وفي أثناء تقدمه، وعلى بعد فرسخ واحد من مرو، تعرض جيش مسعود لهجوم جديد من الأتراك. وبسبب سوء تدبير مسعود وانشقاق قسم من جيشه، ضاق الخناق على قواته، ولم يتمكنوا إلا بصعوبة من الوصول إلى حصن دندانقان، وهناك مُني جيش مسعود بالهزيمة سنة ٤٣١هـ/١٠٤٠م. وعندما توجه نحو الهند لجمع جيش جديد، قُتل على يد رجاله سنة ٤٣٢هـ.

بعد ذلك قام السلاجقة بتقسيم الأراضي التي استولوا عليها فيما بينهم. ووفقًا لما ذكره الراوندي، فإن كبار السلاجقة اجتمعوا بعد دندانقان وعقدوا عهدًا على التوافق فيما بينهم، وتم تعيين كل واحد من القادة على جهة معينة (الراوندي، ١٩٢١: ١٠٤). وأُسندت رئاسة السلاجقة والسلطنة إلى طغرل، الذي كان اسمه ولقبه وكنيته: ركن الدين أبو طالب محمد. واتخذ جغري بك مدينة مرو مركزًا لحكمه، ثم تمكن بعد مدة من فتح بخارى وخوارزم.

أما إبراهيم ينال، الأخ لأم طغرل، وقتلمش بن أرسلان إسرائيل، وياقوتي ابن جغري، فقد أُنيط بهم، في خدمة طغرل، فتح الجبال وفارس والعراق.

حياة التركمان

كانت حياة التركمان قائمة على النظام القبلي، وكان السلاجقة، بوصفهم فرعًا من الأتراك، يعيشون بهذه الطريقة أيضًا. فلكل قبيلة مرعى أو «يورت» خاص بها، وكان رئيس القبيلة يسيطر، نيابة عن أفرادها، على الأراضي والمراعي، وإذا كثر عدد أفراد القبيلة خُصص لكل عشيرة مرعى معين. وفي هذا النمط من الحياة كانت الحرب من القضايا الأساسية، بل تُعد من وسائل معيشة القبيلة، وكانت الحياة مصحوبة بحروب دائمة لا تنتهي. ولهذا يكتب فاروق سومر أن الغُز كانوا قومًا قساة ومحاربين (سومر، ١٣٨٠: ٩٥).

أما صدر الدين الحسيني فيقول عن الأتراك: «كان السلاجقة، مثل العصاة والأجانب، لا يبالون بالخراب الذي يحدثونه. وكان لديهم فرسان يواجهون الموت بلا خوف، حتى يصعب عدّهم من البشر... لقد دخلوا العالم الإسلامي من خلال الحرب والعمل العسكري وحده» (صدر الدين الحسيني، ١٣٨٠: ٨).

ويصف البيهقي الأتراك بقوله: «إن آباء هؤلاء الأتراك وأمهاتهم كانوا الصحراء» (البيهقي، ١٣٧٦: ٦٥٥). أما ابن فضلان، الذي شاهد حياة الأتراك عن قرب، فيقول إنهم قوم بدو يعيشون في بيوت شعر أو خيام سوداء، وهم دائمًا في حركة وتنقل، ويعيشون حياة صحراوية قاسية مليئة بالمشقة (ابن فضلان، ١٣٤٥: ٦٩).

وقد دفعت التركمانَ إلى الهجرة من الشرق نحو الغرب عوامل متعددة، منها ضغط الأقوام الجديدة كالمغول (كلود كاهن، ١٣٨٥: ٥)، أو كثرة السكان وضيق المراعي (الراوندي، ١٩٢١: ٨٦)، أو بسبب برودة المناخ وضغط القبائل البدوية، فجاؤوا إلى ما وراء النهر وإلى الأراضي الإيرانية في صورة قبائل أو اتحادات قبلية. وكانت قدراتهم العسكرية قائمة على القوة القبلية، وقد كانت هذه القدرات، وما نتج عنها من خفة الحركة، من أهم عوامل نجاح السلاجقة العسكري، ولا سيما في معركة دندانقان.

١–الأساليب الحربية للسلاجقة

١–١ خفة الحركة واختيار المواقع المناسبة

كان السلاجقة، بعد هزيمتهم على يد السلطان مسعود الغزنوي، يميلون إلى الصلح، بل إنهم اقترحوا الفرار من خراسان إلى مناطق مثل عراق العجم. غير أن جغري بك عارض ذلك وقال: على الرغم من أن عدد جيش السلطان مسعود وتجهيزاته ضخم، فإن أثقالهم الثقيلة تعيقهم. ثم أشار إلى خفة حركة قواته، إذ كانوا قادرين، من دون حمل أمتعة ثقيلة، على الابتعاد حتى ثلاثين فرسخًا عن معسكرهم، وتوجيه ضربات إلى العدو ثم العودة إلى أعماق الصحراء (مرسل پور،

١٣٩٨: ٩٨).

وقد أشار «تاريخ البيهقي» إلى هذا الأمر بقوله: «ليس معهم أثقال ثقيلة، فهم يأتون ويذهبون كما يشاؤون، أما نحن فأثقالنا ثقيلة، والانشغال بحفظها يمنعنا من القيام بأعمال أخرى» (البيهقي، ١٣٧٦: ٨٨٨) .

ويقول أفضل الدين الكرماني: «كان عملهم اليومي الثأر من الأعداء ورفع راية الملك والدين، وكان فراشهم ليلًا لباد الزين» (أفضل الدين الكرماني، ١٣٢٦: ٣).

ولم يُعر السلطان مسعود اهتمامًا لهذه الظروف، فبعد أن هزم السلاجقة في صحراء طريق سرخس ومرو، شرع في مطاردتهم. فاتخذ التركمان مواقع لهم في الصحراء، بينما عانى الجيش الغزنوي من نقص المياه، واضطر إلى حفر الآبار، الأمر الذي أدى إلى بطء حركة الجيش، ومع ذلك لم يحصلوا على ماء كافٍ، بل دبّ الخلاف بينهم بسبب الماء. وكان السلاجقة، أثناء انسحابهم أمام الجيش الغزنوي، قد لوثوا حتى الآبار الموجودة.

ولذلك كان حسن اختيار التركمان للمواقع عاملًا مؤثرًا في انتصارهم. فقد استولى التركمان على جميع السهول والجبال، وأغلقوا الطرق في وجه جيش غزنة (گرديزي، ١٣٦٣: ٤٣٦). وقد شرح البيهقي هذه الظروف شرحًا دقيقًا بقوله: «كلما وجدنا أرضًا صخرية أو مليئة بالأشواك اتخذناها معسكرًا، أما هؤلاء التركمان فينزلون على الحقول والغلال، ويجدون أماكن مختارة وجليدًا وماءً جاريًا، بينما نحن مضطرون لشرب ماء الآبار، ولا نجد ماءً جاريًا ولا جليدًا. وجمالهم تستطيع أن ترعى في المراعي البعيدة وتأتي بالعلف من أماكن بعيدة، أما جمالنا فلا بد أن تبقى عند أبواب الخيام داخل المعسكر، إذ لا يمكنها الرعي عند أطرافه» (البيهقي، ١٣٧٦: ٢/٨٨٣).

ولأن التركمان كانوا خفيفي المتاع، فإنهم كانوا يتركون مواقعهم بسرعة أثناء القتال مع الغزنويين وينتقلون إلى أماكن أخرى، في حين كانوا يجرّون وراءهم الجيش الغزنوي بأثقاله الثقيلة، من سلاسل الفيلة والمطابخ والمؤن. وقد أدى تكرار هذا الوضع على مدى سنوات طويلة إلى تحويل معظم خراسان إلى أرض خراب (ستاري، ١٣٨٦: ٣٤).

وفي معركة دندانقان أيضًا تشير المصادر إلى أن السلاجقة تركوا ألفي رجل من غير ذوي الخبرة لحراسة الأمتعة، ودخلوا ساحة المعركة بستة عشر ألف فارس (لمبتون، ١٣٦٣: ٥٧). ولذلك فإن خفة السلاجقة كانت تجعل نقص المؤن والعلف لا يشكل مشكلة كبيرة لهم، وتمكنهم بسهولة من اتباع أسلوب الكر والفر والانقضاض على العدو.

ويكتب گرديزي عن أسلوب قتال التركمان: «واتجه التركمان إلى الحرب على عادتهم، فقاتلوا في مجموعات، وصارت جميعهم كتائب كتائب، وكانوا يقاتلون، فانهزم جيش غزنة، وانضم بعض أفراد جيش غزنة إلى العدو» (گرديزي، ١٣٦٣: ٤٣٧).

وعليه، فإن عدد الجنود والتجهيزات والأثقال وحدها لا تؤدي إلى التفوق العسكري، بل إن عامل المعنويات والعامل

العقلي وكذلك ظروف الحرب أهم من العوامل المادية (سون تزو، ١٣٦٤: ٩).

وفي حرب الخلافة بعد طغرل بك، كان قتلمش بن أرسلان إسرائيل مدعيًا للحكم، وقال: «إن السلطنة حق لنا، لأن أبانا كان أكبر القوم وأفضلهم» (نيشابوري، ١٣٩٠: ٢٢). وكان قتلمش قد كمن في گردكوي، ويبدو أن موقعه هناك كان حصينًا، لكنه، لأنه كان يرى السلطنة حقًا له، نزل من الجبل ليستولي على الري قبل وصول جيش ألب أرسلان، غير أنه قُتل في المعركة مع جيش ألب أرسلان. وكان أكبر أخطائه متعلقًا باختيار الموقع؛ إذ كان له موضع حصين في گردكوي، لكنه نزل من الجبل بقصد السيطرة على الري، فكان ذلك سبب هزيمته (ابن الأثير، ١٣٧١: ج٢٦، ٥٤-٥٥؛ نقلًا عن مرسل پور، ١٣٩٨: ١٠١-١٠٢).

وفي معركة قطوان (٥٣٦هـ) كان حسن اختيار غورخان القراختائي للموقع عاملًا في انتصاره على السلطان سنجر. فقد وضع غورخان قواته في وادٍ يُسمى «درغم». وقد أشار ابن الأثير إلى عشرة آلاف جثة من المسلمين بقيت في وادي درغم، مما يدل على أن ذلك الوادي كان ميدان القتال. كما أن عدم استخدام جيش السلطان سنجر لتكتيك الكر والفر أو تكتيك الكمين والمفاجأة في معركة قطوان أدى إلى حصار الجيش وهزيمته (مرسل پور، ١٣٩٨: ١٠٢ و١٠٦؛ مؤمني وآخرون، ١٣٩٧: ١٠٤).

٢-١. الأسلوب الحربي في معركة ملاذكرد وخلفيتها التاريخية

تُعد معركة ملاذكرد واحدة من أهم المعارك في تاريخ العالمين الإسلامي والمسيحي، وقد وقعت سنة ١٠٧١م (٤٦٣هـ) بين الإمبراطورية السلجوقية بقيادة ألب أرسلان والإمبراطورية البيزنطية بقيادة رومانوس الرابع ديوجانوس. وتُعرف هذه المعركة بأنها نقطة تحول في توسع نفوذ الأتراك المسلمين في الأناضول.

الخلفية السابقة للمعركةتمثلت الخلفية في صعود قوة السلاجقة؛ فالسلاجقة، الذين كانوا فرعًا من تركمان الغُز، أسسوا في القرن الحادي عشر الميلادي إمبراطورية قوية في إيران والعراق وأجزاء من آسيا الوسطى. وفي عهد السلطان ألب أرسلان سعى السلاجقة إلى توسيع نفوذهم في الأناضول، التي كانت آنذاك تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية.

وضع الإمبراطورية البيزنطيةكانت بيزنطة في تلك الفترة تواجه مشكلات داخلية وخارجية عديدة. فمن جهة، كانت الحروب الداخلية بين النبلاء والخلافات السياسية قد أضعفت الإمبراطورية. ومن جهة أخرى، كانت هجمات السلاجقة والأقوام التركية الأخرى قد جعلت المناطق الشرقية لبيزنطة شديدة الاضطراب. لذلك قرر الإمبراطور رومانوس الرابع القيام بحملة عسكرية واسعة لهزيمة الأتراك السلاجقة والحد من نفوذهم في الأناضول.

سير المعركة وتكتيكات ألب أرسلانقاد السلطان ألب أرسلان جيشًا يضم نحو ٣٠ إلى ٤٠ ألف مقاتل من التركمان

والقوات السلجوقية، وحاول في البداية تجنب المواجهة المباشرة مع الجيش البيزنطي. وقد استخدم تكتيكات حرب العصابات والكمائن والهجمات السريعة لإرهاق الجيش البيزنطي (ابن الجوزي، ١٤١٢: ١٥/٣٢٤).

أخطاء الإمبراطور البيزنطيدخل رومانوس الرابع المعركة بجيش يتراوح عدده بين ٧٠ و١٠٠ ألف جندي، يتألف من البيزنطيين والأرمن والنورمان والمرتزقة الفرنجة والسلاف. وعلى الرغم من تفوقه العددي، فقد ارتكب عدة أخطاء استراتيجية، منها:

*عدم الانتباه لطبيعة أرض المعركة؛ إذ لم يكن يعرف جيدًا تضاريس منطقة ملاذكرد، فوقع في فخ السلاجقة.

*ضعف التنسيق بين القوات؛ إذ إن بعض أقسام جيشه، ولا سيما الجنود النورمان والفرنجة، لم تكن شديدة الولاء له، ولم تدعمه في اللحظات الحاسمة من القتال.

عدم الانتباه إلى الخداع التكتيكي للسلاجقة تظاهر الأتراك بالانسحاب، فاستدرجوا الجيش البيزنطي إلى الكمين (بارتولد، ١٣٦٦: ٢/١٣٥).

انتصار السلاجقة في يوم ٢٦ أغسطس سنة ١٠٧١م استخدم ألب أرسلان تكتيك «القوس»؛ إذ شنّ التركمان هجمات وانسحابات خداعية أدت إلى تفكيك الجيش البيزنطي. ومع انهيار أجنحة الجيش البيزنطي وفرار كثير من الجنود المرتزقة، حُوصرت القوات البيزنطية، وأُسر الإمبراطور رومانوس الرابع نفسه. وقد فتح هذا الانتصار الطريق أمام الأتراك للتغلغل سريعًا في الأناضول (تركيا الحالية). وفي العقود اللاحقة استولى السلاجقة والتركمان على المدن المهمة في الأناضول، وأسسوا دولة سلاجقة الروم (ابن تغري بردي، ١٤١٣: ٥/٣٤٥).

ولم تكن معركة ملاذكرد سببًا في ترسيخ قوة السلاجقة وانتشار الإسلام في الأناضول فحسب، بل كانت أيضًا نقطة تحول في تاريخ بيزنطة وحتى في تاريخ أوروبا؛ إذ مهدت الطريق لدخول الأتراك الواسع إلى آسيا الصغرى، وأدت على المدى البعيد إلى تغيير البنية السكانية والثقافية للمنطقة.

ومن ثم، فإن أسلوب الكمين والمفاجأة استُخدم لأول مرة بوصفه أحد الأساليب الحربية التي طبقها السلاجقة في معركة ملاذكرد. فقد بقيت قوات الطرفين متقابلة عدة أيام من دون أن يبدأ أي منهما الهجوم، بينما بقي قسم من جيش السلطان مختبئًا في مواقع الكمين مدة يومين من دون أدنى حركة، وما إن بدأ الهجوم الواسع للجيش البيزنطي حتى هاجمت هذه القوات العدو من الخلف وفاجأته (بنداري الأصفهاني، ١٣٥٦: ٤٩ و٢٤٤؛ إمامي خوئي، ١٣٨٤: ٥٦).

كما استُخدم أسلوب الكر والفر في ملاذكرد بصورة أكثر تنظيمًا مما كان عليه في دندانقان (مؤمني وحيدري، ١٣٩٧: ١٠٢). وفي هذه الحرب قُسم الجيش إلى أربعة أقسام؛ إذ أُوكل إلى قسمين من القوات مهمة الاختباء حول

التلال وانتظار اللحظة المناسبة. أما الفرقة الثالثة فتموضعت في مكان مناسب لمواجهة قوات الاحتياط الرومية التي كان يقودها أندرونيك، ولحماية مؤخرة الجبهة (بهجت وهيكل آبادي، ١٣٨٤: ١٠٥). بينما كان القسم الأكبر من الجيش بقيادة السلطان نفسه مكلفًا بمواجهة القسم الرئيسي من الجيش الرومي. وقد صدر أمر الهجوم من ألب أرسلان (بنداري الأصفهاني، ١٣٥٦: ٥٠).

ولم ينتبه الجيش الرومي إلى هذه الخطة، فمع الانسحاب التدريجي للقوات السلجوقية بدأ الجيش الرومي بملاحقتها، حتى أصبحت قوات رومانوس ضمن مدى سهام السلاجقة. عندئذ شنّ القسمان المختبئان من فرسان السلاجقة حول التلال هجومهما، فتلقى الجيش الرومي ضربات من الأمام والخلف. فأصدر رومانوس أمر الانسحاب، لكن ذلك لم يجد نفعًا، وانتهى به الأمر أسيرًا لدى السلاجقة (بهجت وهيكل آبادي، ١٣٨٤: ١٠٥).

كما استُخدمت في ملاذكرد أساليب وتكتيكات جديدة أخرى، منها أنهم ملؤوا الأكياس بالتراب وصنعوا منها سواتر مرتفعة، ليصعد فوقها رماة المقاليع وقاذفو النار ورماة النشاب والسهام، ويتمكنوا بمساعدة المقاليع والرماة من التغلب على الروم (الحسيني، ١٣٨٠: ٧٥).

وكان استخدام المشاعر الدينية من العوامل الأخرى التي ساهمت في انتصار السلاجقة في هذه الحرب. فقبل بدء معركة ملاذكرد استشار السلطان ألب أرسلان المنجمين ثم العلماء. وكان رأي المنجمين، بناءً على توقعاتهم، تأجيل الحرب، بينما خالف العلماء هذا الرأي. فقد جاء في الرواية: «وفي أثناء ذلك استشار العلماء والمشايخ، وفوّض الأمر إلى استخارتهم، فقال العلماء: إن اليوم يوم الجمعة، والخطباء في المشرق والمغرب منشغلون على منابر الإسلام بالدعاء لجيش المسلمين، وفي مثل هذا اليوم ينبغي اغتنام الفرصة، فهو وقت قوة المسلمين». ولذلك لم يُصغ ألب أرسلان إلى كلام المنجمين، واعتمد رأي العلماء وخاض المعركة في ذلك اليوم (آق سرايي، ١٣٦٢: ١٧).

وقد حدّد ألب أرسلان وقت الهجوم بعد صلاة الصبح، «وبعد أن صلى بدأ بالبكاء، فبكى الجنود لبكائه، ثم دعا بالنصر، فدعا الناس معه» (الحسيني، ١٣٨٠: ٨٣/٢).

وعند القتال قال السلطان ألب أرسلان لجنوده: «من أراد الرجوع فليرجع، فليس هنا ملك يأمر وينهى». ثم ألقى القوس والسهام، وحمل السيف والعمود... ولبس الكفن وتحنط وقال: «إن قُتلت فهذا كفني»، ثم اندفع نحو العدو (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢٤٤). ويمكن تفسير تصرف السلطان ألب أرسلان هذا بأنه، أولًا، أثار المشاعر الدينية لدى جنوده بلبس الكفن، وثانيًا، أكد لهم ضرورة الصمود حتى آخر لحظة وعدم الفرار، كما أن تخليه عن القوس والسهام، اللذين يُستخدمان عادة فوق صهوة الخيل، كان إشارة إلى أنه سيبقى مع قواته ويقاتل إلى جانبهم (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢٤/٤).

٢-٢. التشكيل القتالي والانتباه إلى تدابير العدو

عند إعلان الحرب والتعبئة في الجيش السلجوقي، كان يُشكَّل، إلى جانب المعسكر الخاص والقوات المرسلة من الحكومات التابعة والأمراء أصحاب الإقطاع، مجموعات غير نظامية من عامة الناس تُسمى «الحشر»، وكانت تدخل في خدمة الدولة بصورة تطوعية أو كمرتزقة، وغالبًا ما تُسرَّح بعد انتهاء الحرب (أصفهانيان، ١٣٥٢: ٦٤).

أما عند تنظيم الصفوف القتالية، فكان الصف الأول يتكون من الطليعة، وكان قائد هذا القسم شخصًا ذا خبرة وتخصص في قيادة الطليعة، وقد ظل يشغل هذا المنصب مدة طويلة. وكان أفراد الجيش يُقسَّمون إلى صفوف خاصة بحسب نوع أسلحتهم ووظائفهم في الحرب، مثل: الرماة، وحملة الحراب، وحملة العُمُد، وحملة الدبابيس، وحملة الفؤوس، وحملة السيوف، وحملة المجانيق، وحملة الرايات (مؤمني وحيدري سورشجاني، ١٣٩٧: ٦٥).

يكتب الراوندي عن عوامل النصر والأساليب الحربية قائلاً: «قال كبار القوم إن الله عز وجل يمنح النصر لمن يرجو الله، ويثبت في الشدائد، ويكون عادلاً وصادق النية، ويكون جيشه متحدًا ومتجانسًا ومجربًا في القتال، ويكون الملك يقظًا ثابت القلب متنبهًا، خبيرًا بالحرب وأصولها، ويعرف كيف تُرتب صفوف القتال يوم المعركة، وكيف ينبغي تنظيم الصفوف بحسب اختلاف الأحوال والأماكن. فالصفوف نوعان: متصلة ومنفصلة، وأقل أنواع الصفوف المتصلة ثلاثة: المستقيمة، والممتدة، والمثلثة. والهجوم يكون من الميمنة أو الميسرة أو القلب أو الطاباخ. أما الصف المنفصل فيكون عندما يكون معظم الجيش من الفرسان وأصحاب السلاح، وفي أرض واسعة بحيث تستطيع كل فرقة أن تقف مستقلة، وتكون كل فرقة بمنزلة ركن يحمي الجهة الأخرى. كما ينبغي أن يكون ميدان القتال بحيث يرى الجيشان أحدهما الآخر، ويُظهر كل فريق مهارته وفنونه للآخر» (الراوندي، ١٩٢١: ٢١٨-٢١٩).

وفي الأمر الذي وجّهه ملكشاه إلى الأمير بلكاتك، والذي يرد فيما يلي، رُسمت تدابير حربية بالغة الأهمية، ومن بين هذه التدابير يبرز الاهتمام بأحوال الطقس وأثرها في النجاحات العسكرية، مما يدل على حنكته الحربية. فقد قال له حين أرسله إلى القتال: «ينبغي أن تجعل هذه الكلمات دستورك ومعتمدك، وألا تتجاوز حدود هذا المثال حتى يكون الظفر والنصر حليفك: أولًا، الحذر من مكائد الأصدقاء؛ ثانيًا، الحذر من كمائن الأعداء؛ ثالثًا، الانتباه إلى أوقات النزول والقيام والحركة والخنادق والقنوات. واجتهد أن تجعل الريح والشمس في صفك، وقدم التدبير والتقدير في كل حال، حتى تصبح هزيمة الأعداء غنيمة للأولياء. فمكائد الأصدقاء إذا كانت بدافع الحسد والضغينة، واتفقوا مع الأعداء ودبروا الغدر، كان ضررها عظيمًا وتداركها عسيرًا. وكذلك لا تغفل عن كمائن الأعداء، فإن أخطارها جسيمة، وغالبًا ما تُنجز الأعمال العظيمة بالمكر والخداع والكمائن والهجوم من الخلف وأمثال ذلك. أما الخندق فالإقدام عليه من غير

حذر مهلك محقق. وللريح والشمس أثر عظيم في كسر الجيوش، وهذا أمر ظاهر ومجرب عند أصحاب العقول» (السمرقندي، ١٣٤٩: ٤٠١-٤٠٢).

٣-١. التجسس، والهجوم المباغت، والحيلة

في فتح أنطاكية جاء أحد أمراء الأتراك إلى سليمان شاه وأخبره أن حاكم أنطاكية قد غادر المدينة مع جيشه لحضور عرس. فتحرك سليمان شاه بألف رجل، وكان يسير الليل كله ويقيم نهارًا في الأودية (الخبيصي، ١٣٨٦: ٩٩-١١١)، حتى وصل إلى أنطاكية في منتصف الليل بعد خمسة أيام ونصف. وكان أهل المدينة نائمين غافلين، فصعدت مجموعة من الجيش إلى الأسوار وفتحت أبواب المدينة، فدخل الجيش... وفي الصباح تم فتح المدينة بسهولة (آق سرايي، ١٣٦٢: ٢٠).

وقد استخدم قاورد أسلوبًا مشابهًا تقريبًا لفتح أنطاكية للاستيلاء على إقليم قفص. فبعد أن سيطر قاورد على كرمان، سعى إلى إخضاع إقليم قفص، الذين كانوا يسيطرون على جميع المناطق الحارة من جيرفت حتى ساحل البحر، ويمتد نفوذهم إلى حدود فارس وأطراف خراسان، وكانوا يقطعون الطرق وينقلون الأموال إلى ولايتهم. وعندما عرضت أخبارهم على الملك قاورد، أدرك أن «اقتلاع جذور فسادهم لا يمكن أن يتم بالمواجهة العلنية والقوة المباشرة». ولذلك اتبع طريقين:

١- أرسل منشورًا وهدايا ثمينة إلى حاكم قفص جاء فيها: «إن ولاية جروم وملك سفح درفارد وسريبزن حتى ساحل عمان قد أُعطيت لك، فأنا تركي، ومناخ المناطق الحارة لا يلائم طباعي ولا طباع أتباعي، ولا بد من إرسال نائب إليها، ومن أحق منك بهذه النيابة؟» (الكرماني، ١٣٧٣: ٧٤-٧٥).

٢- ثم عمد إلى أحد خاصته، وكان بينه وبين حاكم قفص معرفة وصداقة، فتظاهر بمعاقبته وطرده من البلاط. فذهب هذا الرجل، مستفيدًا من صداقته السابقة، إلى بلاط حاكم قفص وطلب منه التوسط لإعادته إلى رضا قاورد. وبهذه الحيلة دخل ممثل قاورد إلى بلاط قفص، وأقام هناك مدة طويلة حتى كسب ثقة الحاكم تمامًا، إلى درجة أن الحاكم لم يقبل تحذيرات المقربين منه الذين قالوا له: أبعد هذا الرجل عن البلاط فإنه خطر، بل قال إنه سيزوجه ابنته أيضًا. وتمكن ممثل قاورد تدريجيًا من الإحاطة بجميع شؤون البلاط. ثم وقع ترتيب زواج بين جماعتين من كبار قفص، فأرسل ممثل قاورد رسولًا إلى قاورد يخبره بموعد ومكان اجتماعهم. فتحرك قاورد بجيشه، ووصل إلى جيرفت بعد يومين وليلتين، وفي ليلة العرس هاجمهم عند الفجر «وفضّ سُكْرهم»، ولم يُبقِ حيًّا حتى طفلًا واحدًا. وبهذه الطريقة استولى قاورد على إقليم قفص (المصدر نفسه: ٧٧).

ومن الأساليب الحربية للسلاجقة قلبُ حدوة الخيل بالعكس. وفي هذا يقول قاآني: «لكي يضيعوا أثر حوافر حصانك أيها التركماني، فاقلب الحدوة بالعكس» (قاآني، ١٣٣٦: ٥٨٩).

وقد قصد سليمان شاه غزاة أنطاكية، فأغلق الكفار الممرات. فأمر سليمان شاه بأن تُثبت حدوة الخيل بصورة معكوسة. فأرسل الكفار جواسيسهم، فلم يجدوا أثرًا للجيش، بل رأوا آثارًا تدل على أن جيشًا خرج من ناحية أنطاكية. ففرحوا وقالوا: لقد خاف سليمان شاه وعاد. لكن سليمان شاه عبر الفرات بجيشه من غير سفن، ولم يتعرض أحد منهم لخسارة (جعفري الرغدي، ١٣٥٠: ٣٤٤).

وفي حرب قطوان كان حسن اختيار غورخان القراختائي للموقع سببًا في انتصاره على السلطان سنجر؛ إذ «وضع غورخان القراختائي قواته في ممرات تُسمى درغم» (ابن الأثير، ١٣٦٨: ٢٤/٥٤-٥٥). وقد أشار ابن الأثير إلى وجود عشرة آلاف جثة للمسلمين في وادي درغم، مما يدل على أن الوادي كان ميدان القتال. كما أن عدم استخدام جيش السلطان سنجر لتكتيك الكر والفر أو الكمين والمفاجأة أدى إلى محاصرة الجيش وهزيمته (مرسل پور، ١٣٩٨: ١٠٢ و١٠٦).

١-٤ استخدام المنجنيق وحفر الأنفاق

تُعد فترة السلاجقة، أي القرنان الحادي عشر والثاني عشر الميلاديان، من أهم عصور التطور العسكري في العالم الإسلامي. فقد استخدم السلاجقة، بوصفهم قوة عسكرية، تجهيزات وتكتيكات متنوعة في معاركهم، وكان من أهم أدواتهم الحربية المنجنيق، الذي لعب دورًا مهمًا في فتح المدن والقلاع الحصينة.

١- المنجنيق في العصر السلجوقي

التعريف بالمنجنيق وآلية عمله

كانت المنجنيق من أهم أدوات حصار المدن والقلاع، إذ كانت تعمل وفق مبدأ الرافعة وقوة الطرد المركزي، وكانت تُستخدم لإطلاق الحجارة والقذائف النارية والمواد المتفجرة، وحتى جثث الحيوانات الميتة بهدف نشر الأمراض داخل المدن المحاصَرة (يوسفي‌فر، ١٣٩٩: ٣٤).

ب) أنواع المنجنيق المستخدمة في العصر السلجوقي في عهد السلاجقة استُخدمت عدة أنواع من المنجنيق:

*المنجنيق اليدوي: كان صغير الحجم ويُشغَّل بالقوة البشرية، حيث يقوم عدة أشخاص بسحبه وإطلاقه، وكان يُستخدم غالبًا في الهجمات الصغيرة والمتحركة.

*المنجنيق الثقلي: من أكثر الأنواع تقدمًا، ويعتمد على أوزان موازنة تولّد قوة قذف أكبر، وكان يُستخدم عادة في

حصارات المدن والقلاع الطويلة الأمد.

*منجنيق قاذف النار: نوع يُستخدم لقذف أوانٍ فخارية مملوءة بالنفط أو المواد الحارقة لإشعال الحرائق في تحصينات العدو (مشكور، ١٣٥٠: ١٣٤).

ج) استخدامات المنجنيق في حروب السلاجقة

*فتح مدن العدو: استخدم لتدمير الأبواب والأسوار والأبراج الدفاعية.

*بث الرعب في صفوف العدو: عبر قذف جثث الحيوانات والمواد الحارقة لإحداث الخوف ونشر الأمراض.

*الاستخدام الدفاعي: استُخدم أحيانًا في الدفاع ضد المحاصِرين، خاصة في مواجهة الحملات الصليبية (پرويز، ١٣٥١: ٦٧).

٢- أدوات حربية أخرى عند السلاجقة

*أبراج الحصار: هياكل خشبية متحركة تُستخدم للاقتراب من أسوار المدن وحماية الجنود أثناء التسلق.

*الكبّاش (دُقّاقات الأبواب): أداة لتحطيم أبواب القلاع والمدن، وهي جذع شجرة كبير مُغطى بالحديد يُضرب به الباب (قفس‌اوغلي، ١٣٦٧: ٢٣٤).

*قاذفات النفط: أجهزة لقذف السوائل الحارقة في المعارك البرية والبحرية.

*رماة السهام من الفرسان: اعتمد السلاجقة بشكل واسع على فرسان الرمي، وكان لهم دور مهم في تفوقهم في المعارك المتحركة.

٣- تأثير المعدات الحربية في انتصارات السلاجقةساعد استخدام المنجنيق وبقية الأدوات في فتح مدن بيزنطية وعباسية مثل آني في أرمينيا وبغداد سنة ١٠٥٥م. كما استُخدمت في مواجهة الصليبيين والدفاع عن الأراضي الإسلامية، وأسهمت في توسيع الدولة السلجوقية من خراسان إلى آسيا الصغرى (نظامي عروضى، ١٣٨٨: ٢٣٦).

وبذلك تمكن السلاجقة من تنفيذ حصارات طويلة وفتح قلاع حصينة بفضل هذه الأدوات، إلى جانب تكتيكات الفرسان والرماة. وكان المنجنيق من أهم وسائل الحصار التي ساعدتهم على الانتصار السريع والتوسع. وفي فتح المدن المحصّنة استُخدمت أساليب مثل الحفر (النقب)، والمنجنيق، والمقاليع الحارقة (ستارزاده، ١٣٨٦: ١٧٧).

كما استخدم السلطان سنجر المنجنيق في بعض حروبه، كما أشار الشاعر المعزّي في مدحه له بعد الانتصار على خوارزمشاه، واصفًا تدمير الحصون بقوة المنجنيق.

ولمواجهة المنجنيقات المعادية، استُخدمت وسائل متعددة، أهمها الردّ باستخدام منجنيقات مقابلة من داخل المدن أو القلاع، أو إحراقها بقذف قوارير زيتية، أو تغطية الأسوار بمواد لينة لتقليل أثر الحجارة (مومني وحيدري سورشجاني،

١٣٩٧: ٧٢).

٥-١ الحصار ومشاركة السلطان في المعارك

كان حضور السلطان في الحصار من الأساليب المهمة عند السلاجقة. فقد حاصر ألب أرسلان قلعة "خداسر" حتى سقطت بعد مقتل قائدها بسهم، فدخلت القلعة تحت سيطرته (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢٠٤). كما حاصر مدينة هرات ليوم وليلة حتى استسلمت.

وفي قفقاز، بنى ألب أرسلان جسورًا لعبور الأنهار وحاصر مدينة حصينة وأحرق أبراجها، مما أدى إلى سقوطها نتيجة الحريق والعواصف (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢٢).

٦-١ أساليب حربية أخرى

استخدم السلاجقة أساليب متنوعة مثل رمي الحجارة بالمنجنيق، وتسوية الخنادق، وإرهاب السكان، كما في حصار ترمذ في عهد ملكشاه. كذلك استخدموا التهديدات والأسر كوسيلة لإضعاف المقاومة (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٣٨٤).

كما استخدمت وحدات الفرسان الخفاف والضربات الليلية في قزوين وأصفهان ونهب المناطق المحيطة بها (ابن الأثير، ١٣٦٨: ٢١٦). واستخدمت في بعض الحملات وسائل نقل مثل السفن لعبور الأنهار، وكذلك الجمال في الطرق الثلجية (الراوندي، ١٩٢١: ١٢٨).

وفي أواخر الدولة السلجوقية، ظهرت الجيوش المنظمة والجيش الدائم، مما أدى إلى تراجع أسلوب الكرّ والفرّ القائم على الحركة السريعة، وهو ما ساهم في ضعفهم أمام القراختائيين في معركة قطوان. وفي معركة دندانقان كان يُستخدم الخيل فقط، لكن في أواخر حكم السلاجقة الكبار أصبح استخدام الفيلة والجمال شائعًا بكثرة في الحروب. وكان جيش خراسان بقيادة سنجر يمتلك فيلة. كذلك، عندما انتشر خبر وفاة السلطان طغرل سنة ٥٢٩هـ، كان مسعود بن محمد يسعى للاستيلاء على العرش، ولما وصل إلى حلوان كانت الطرق قد أُغلقت بالثلوج، فأمر بتقديم الجمال لشق الطرق، وبهذه الطريقة وصل إلى همدان.

أما قلج أرسلان فقد قرع الطبول في أول الليل ثم هاجم الكفار حتى الصباح، فانكسروا وهُزموا. كما تحرك قاورد بسرعة كبيرة لفتح عُمان، حتى إن والي عُمان لم يجد فرصة للمقاومة ولم يكن أمامه سوى الاختباء. وكان والي عُمان يُدعى شهريار بن باقِل (تافيل)، فلما رأى ذلك البلاء المفاجئ والمحنة غير المتوقعة اختفى. فأمر الملك قاورد بأن تُقرأ الخطبة وتُسك النقود باسمِه، وأصدر أمرًا بإحضار أمير الولاية إليه مع منحه الأمان، وبعد البحث عنه أُحضر إلى مجلس

الملك.

كما قام سليمان بن قتلمش بمحاولة فتح أنطاكية، فسلك الطرق الجبلية والممرات الوعرة حتى وصل في الوقت المحدد، ثم نصب السلالم على أسوار المدينة، وصعد مع الشحنة وأعوانه إلى السور، ثم اجتمعوا داخل المدينة وتمكنوا من السيطرة عليها في شهر شعبان.

وفي مجال الخدمات الطبية، كان أبو الحكم الباهلي الأندلسي المغربي طبيب المستشفى المتنقل الخاص بمعسكر السلطان السلجوقي محمود في العراق، وكانت أربعون جملًا تنقل هذا المستشفى. إضافة إلى ذلك، أسس عزيز الدين أبو نصر أحمد بن حامد مستشفى ميدانيًا للجيش السلطاني، وكانت مئتا جمل تحمل معداته وخيامه وأدويته والأطباء والممرضين والمرضى.

إن وضع الجيش السلجوقي وأساليبهم الحربية يبين أن السلاجقة كانوا يحققون الانتصار غالبًا في المعارك المباشرة أو الجبهية، لكنهم لم يحققوا نجاحات كبيرة في حروب الحصار. فعلى سبيل المثال، لم ينجح طغرل السلجوقي كثيرًا في حروب الحصار، وكان ألب أرسلان يتجنب مهاجمة القلاع الحصينة.

ومنذ عهد ألب أرسلان بدأ استخدام الجيش الدائم والمحترف، وكان نظام الملك من أوائل الداعمين لهذا التوجه. فقد كتب في كتاب سياست نامه أن الجيش إذا كان كله من جنس واحد ظهرت الأخطار وضعف الاجتهاد وحدث الخلط، ولذلك ينبغي أن يضم عناصر من أعراق مختلفة. كما كان السلطان ملكشاه مؤيدًا لتعدد الأقوام داخل الجيش، واستعان بالأكراد والعرب في حربه ضد قاورد. وعلى خلاف الجيش القبلي في بدايات العصر السلجوقي، امتلك ملكشاه جيشًا دائمًا ملازمًا له وجاهزًا للخدمة دائمًا.

وكان عدد هذا الجيش، بحسب نيشابوري، خمسين ألف جندي، بينما ذكر الراوندي أنه بلغ ستة وأربعين ألفًا. وكانت هذه القوات في معظمها من المشاة، ولذلك تراجعت تدريجيًا أساليب الكر والفر التي كانت من التكتيكات المفضلة لدى التركمان. في بداية الحكم السلجوقي كان الجيش خفيف الحركة بسبب طابعه القبلي، ولم يكن يحمل أدوات ومعدات ثقيلة تعيق حركته. لكن مع ازدياد قوة السلاجقة وقيام نظام السلطنة، انتشرت مظاهر الترف بينهم، وازداد استخدام المعدات والتجهيزات العسكرية، مما قلل من سرعة تحرك الجيش في المعارك. وقد عُرف التركمان بسرعة تحركهم وقدرتهم على التجمع في مكان واحد خلال وقت قصير، كما كان سلاح الفرسان السلجوقي يتميز بالسرعة والمرونة والمناورة في الحروب، لكن هذه المزايا بدأت تضعف تدريجيًا، فتراجع أسلوب الكر والفر والكمائن والمباغتة، وهو ما أدى في النهاية إلى هزيمة السلاجقة أمام القراختائيين في معركة قطوان.

الخاتمة

على امتداد تاريخ إيران، منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، لم تكن هناك قوانين أو أنظمة ثابتة لحماية الحدود ومنع الغزوات، ولذلك كانت كل دولة أو قبيلة قادرة على شن الهجمات العسكرية متى شاءت. ومن هنا كانت القدرة العسكرية وأساليب الحرب عاملًا أساسيًا في تحقيق الانتصارات.

وكان الأتراك السلاجقة من بين القبائل التي استطاعت بفضل قوتها العسكرية والقبلية السيطرة على إيران. فقد تمكنوا من هزيمة الغزنويين وتأسيس دولتهم، كما استولوا على أراضٍ لم تُفتح منذ الغزو العربي لإيران، وأعادوا للمرة الأولى إحياء حدود العصر الساساني. وقد جاءت هذه النجاحات نتيجة قدراتهم العسكرية القائمة على الحياة القبلية وخفة الحركة. وقد عبّر چغري بيك عن هذه القدرة في رسالة إلى أخيه طغرل، قال فيها: «كنا ثلاثين رجلًا فواجهنا ثلاثمئة من الأعداء وانتصرنا عليهم، ثم واجه ثلاثمئة منا ثلاثة آلاف من العدو وحققوا النصر. وبعد وصولهم إلى الحكم وتثبيت دولتهم، خاصة منذ عهد طغرل، بدأ السلاجقة بتنظيم الجيش وتأسيس قوات دائمة. ومنذ ذلك الحين استخدموا أساليب عسكرية متعددة مثل: التنظيم الحربي المناسب لكل معركة، والكر والفر، والحصار، واستخدام المنجنيق، والخداع والتجسس، وإضافة الجمال والفيلة إلى قدراتهم العسكرية، مما جعلهم القوة الأبرز في المنطقة لسنوات طويلة. ولا يمكن تجاهل دور رجال الدواوين وضعف الأعداء في تلك النجاحات.

ومن أبرز سمات التدابير الحربية السلجوقية: اعتماد أسلوب الكر والفر، والاهتمام بالدين واستغلال المشاعر الدينية، ووجود السلطان في مقدمة المعارك. لكن منذ عهد ألب أرسلان ازداد عدد المشاة في الجيش السلجوقي، كما أن تضخم المعدات والتجهيزات المصاحبة للجيش قلل من سرعة الحركة العسكرية وأضعف استخدام أساليب الكر والفر والكمائن والمباغتة التي كانت من أهم أسباب انتصاراتهم. ولذلك لم يتمكن سنجر في النهاية من الصمود أمام الجيش القراختائي السريع الحركة، وتعرض للهزيمة.

المصادر والمراجع

١. آقسرایی، محمود بن محمد (١٣٦٢). تاریخ سلاجقه یا مسامره الاخبار و مسایره الاخیار، به اهتمام و تصحیح دکتر عثمان تورانی، تهران: اساطیر.

٢. ابن تغری بردی، جمال الدین ابی المحاسن یوسف بن تغری بردی الاتابکی (١٤١٣ق)، النجوم الزاهره فی الملوک مصر و القاهره، قدم له و علق علیه محمد حسین شمس الدین الجر، الخامس، بیروت: دار المکتب العلمیه.

٣. ابن اثیر، عزالدین علی (١٣٦٨). تاریخ بزرگ اسلام و ایران، ج ٢٣ و ج ٢٦ ترجمه علی هاشمی، تهران: علمی.

٤. ـــ (١٣٨٥). تاریخ کامل، ج ١٣، برگردان حمید آژیر، تهران: اساطیر.
٥. ابن جوزی، ابی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد (١٤١٢ق)، المنتظم فی التاریخ الملوک و الامم، دراسه و تحقیق محمد عبدالقادر عطای، الجز الخامس عشر و السادس عشر، بیروت: دار المکتب العلمیه.
٦. ابن خلدون، ابوزید عبدالرحمان بن محمد (١٣٨٣). العبر (تاریخ ابن خلدون) ج ۴، ترجمة عبدالمحمد آیتی، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.
٧. ابن فضلان، احمد (١٣۴٥). رساله ابن فضلان، ترجمه ابوالفضل طباطبایی، تهران: بنیاد فرهنگ ایران.
٨. ازغندی، علی رضا. روشندل، جلیل(١٣٧٤). مسائل نظامی و استراتژیک معاصر، تهران: سمت.
٩. الکاتب السمرقندی، محمد بن علی الظهیری (١٣٤٩)، اغراض السیاسه فی اغراض الریاسه (متنی از قرن ششم)، به تصحیح و اهتمام جعفر شعار، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.
١٠. امامی خوئی، محمدتقی (١٣٨۴). نبرد ملازگرد یا خندق ٢ دنیای اسلام، فصلنامه علوم انسانی دانشگاه الزهرا، سال ١٥، شمارهٔ ٥٣، بهار، صص ۴٥- ۶٠.
١١. اصفهانیان، داود (١٣٥٢). تشکیلات نظامی سلجوقیان، مجله بررسی‌های تاریخی، سال ٨، شمارهٔ ٥، آذر و دی
١٢. بنداری اصفهانی، فتح بن علی (١٣٥۶). تاریخ سلسله سلجوقی، ترجمه محمدحسین جلیلی. تهران: بنیاد فرهنگ ایران.
١٣. بویل، جي. آ (١٣٨١). تاریخ ایران کمبریج، از آمدن سلجوقیان تا فروپاشي دولت ایلخانان، ترجمه حسن انوشه، جلد پنجم، تهران، امیرکبیر.
١٤. بارتولد و. و (١٣٦٦)، ترکستان نامه(ترکستان در عهد هجوم مغول)، ج ٢، ترجمه کریم کشاورز، تهران: انتشارات آگاه.
١٥. بیهقی، ابوالفضل محمد بن حسین (١٣٧۶). تاریخ بیهقی، ج ٢، مقدمه، توضیح، فهارس منوچهر دانش‌پژوه، تهران: هیرمند.
١٦. تاریخ آل سلجوق در آناطولی (١٣٧٥). نادره جلالی، تهران: میراث مکتوب.
١٧. جعفری الرغدی ناصرالدین حسین بن محمد بن علی (١٣٥٠). اخبار سلاجقه روم به انضمام مختصر سلجوق نامه ابن بی‌بی، به اهتمام محمدجواد مشکور، تهران: کتاب‌فروشی تهران.
١٨. پرویر، عباس (١٣٥١)، تاریخ سلاجقه و خوارزمشاهیان، تهران: شرکت سهامی چاپ و انتشارات کتب

ایران.
١٩. حداد عادل، غلامعلی (١٣٩٩) دانشنامه جهان اسلام، ج ۵، تهران: بنیاد دایره المعارف اسلامی.
٢٠. حسینی، ناصربن علی (١٣٨٠). اخبار الدوله سلجوقیه (زبده التواریخ)، ترجمه و تعلیق جلیل نظری، نشر ایل شاهسون.
٢١. خبیصی، محمد ابراهیم(١٣٧٣). سلجوقیان و غز در کرمان، مقدمه و تصحیح باستانی پاریزی،تهران: کوروش.
٢٢. خلیلی، رضا(١٣٩١). تحول تاریخي-گفتماني مفهوم استراتژي، فصلنامه مطالعات راهبردي، سال پانزدهم، شمارۀ چهارم، شمارۀ مسلسل ۵، زمستان، صص١٠٩-١٤٢.
٢٣. راوندی، محمد بن علی بن سلیمان (١٩٢١). راحه الصدور و آیه السرور در تاریخ آل سلجوق به سعی و اهتمام محمد اقبال و تصحیحات مجتبی مینوی، هلند: بریل در لیدن.
٢٤. ستار زاده، ملیحه (١٣٨۶). سلجوقیان، تهران: سمت.
٢۵. سون تزو(١٣٦٤). هنر جنگ، ترجمۀ حسن حبیبی، تهران: قلم.
٢٦. شبانکاره‌ای، محمد بن علی بن محمد (١٣۶٣). مجمع الانساب، تصحیح میرهاشم محدث، تهران: امیرکبیر.
٢٧. صدرالدین الحسینی (١٩٣٣). اخبار الدوله السلجوقیه، به اهتمام م. اقبال، لاهور: کلیه فنجاب.
٢٨. فاروق سومر (١٣٨٠). اوغوزها (ترکمن‌ها)، ترجمۀ آنادردی عنصری، گنبد قابوس: حاج طلایی.
٢٩. قاآنی شیرازی (١٣٣۶). دیوان اشعار به تصحیح محمدجعفر محجوب، تهران: امیرکبیر.
٣٠. قفس اوغلی، ابراهیم (١٣٦٧)، تاریخ دولت خوارزمشاهیان، ترجمه داوود اصفهانی، تهران: نشر گسترده.
٣١. کرمانی، افضل الدین ابو حامد (١٣٧٣). سلجوقیان و غز در کرمان، به کوشش باستانی پاریزی، تهران: کوروش.
٣٢. کلود کاهن (١٣٨۵). ترکان در ایران، ترجمۀ یعقوب آژند، تهران: مولی.
٣٣. کردیزی، ابوسعید عبدالحی بن الضحاک ابن محمود (١٣۶٣). زین الاخبار، تصحیح و تحشیه عبدالحی حبیبی، تهران: دنیای کتاب.
٣٤. لمبتون، ان. ك. س (١٣۶٣). سیري در تاریخ ایران بعد از اسلام، ترجمۀ یعقوب آژند، تهران: امیرکبیر.
٣۵. معزّی، محمد بن عبدالملک (١٣١٨). دیوان قصاید و غزلیات و مقطعات، به سعی و اهتمام عباس اقبال، تهران: کتاب‌فروشی اسلامیه.

٣٦. معین،محمد(١٣٧٥).فرهنگ فارسی.تهران، امیرکبیر.
٣٧. مؤمنی، محسن. حیدري سورشجانی، علی‌رضا (١٣٩٧). بررسی مقایسه‌ای شیوه‌های جنگی سلاجقهٔ دندانقان،
٣٨. نظام الملک طوسی (١٣٨۴). سیاست‌نامه، به کوشش جعفر شعار، تهران: امیرکبیر.
٣٩. نیشابوری، ظهیرالدین (١٣٩٠). سلجوقنامه، تصحیح میرزا اسماعیل افشار، تهران: اساطیر.
٤٠. نظامی عروضی، احمد بن عمر بن علی (١٣٨٨)، چهار مقاله و تعلیقات بر اساس نسخه محمد قزوینی، به کوشش محمد معین، تهران: نشر معین.
٤١. مرسل پور، محسن (١٣٩٨). بررسی نقش مکان گزینی در جنگ با تأکید بر جنگ‌های حکومت‌های صفاریان، آل‌بویه و سلجوقیان، مجله مطالعات تاریخی جنگ، دورهٔ ٣، شمارهٔ ٣ (پیاپی)، پاییز، صص ٩۵-١١٢
٤٢. مشکور، محمد جواد (١٣٥٠)، اخبار سلاجقه روم، به انضمام مختصر سلجوق نامه ابن بی بی، تهران: انتشارات کتاب فروشی تهران.
٤٣. یوسفی فر، شهرام، اصغری بهزاد (١٣٩٢)، بررسی تاثیر پایگاه اجتماعی سیاسی امرای نظامی سلجوقی در گرایش سیاسی امرا، پژوهش نامه تاریخ اجتماعی و اقتصادی، سال دوم شماره یک، صص ١١-١٣٦.

References

1. Aqsaraei, Mahmoud ibn Muhammad (1932). History of the Seljuks or the History of the End, edited and edited by Dr. Osman Turani, Tehran: Asatir.
2. Azghandi, Ali Reza. Roshandel, Jalil (1995). Contemporary Military and Strategic Issues, Tehran: Samt.
3. Al-Kateeb al-Samarqandi, Muhammad ibn Ali al-Dhuhairi (1349), The Purposes of Politics in the Purposes of Presidency (a text from the sixth century), edited and edited by Jafar Shaar, Tehran: Tehran University Press.
4. Bandari Isfahani, Fath ibn Ali (1977). History of the Seljuk Dynasty, translated by Mohammad Hossein Jalili. Tehran: Iranian Cultural Foundation.
5. Boyle, J. A. (1938). The Cambridge History of Iran, from the Coming of the Seljuks to the Collapse of the Ilkhanate, translated by Hassan Anousheh, Volume 5, Tehran, Amir Kabir.
6. Barthold W. W. (1987), Turkestan Nameh (Turkestan in the Age of the

Mongol Invasion), Vol. 2, translated by Karim Keshavarz, Tehran: Agah Publications.
7. Bayhaqi, Abolfazl Mohammad bin Hussein (1937). History of Bayhaqi, Vol. 2, Introduction, Explanation, Indexes by Manouchehr Danesh-pajouh, Tehran: Hirmand.
8. Claude Kahn (1938). The Turks in Iran, translated by Yaqub Ajhand, Tehran: Moli.
9. Emami Khoei, Muhammad Taqi (2005). The Battle of Malazgerd or the Trench 2 of the Islamic World, Al-Zahra University Humanities Quarterly, Year 15, Issue 53, Spring, pp. 45-60.
10. Farooq Soomer (1980). Oghuz (Turkmens), translated by Anadardi Ensri, Gonbad Qaboos: Hajj Talaai.
11. Gardizi, Abu Sa'id Abdul Hai ibn al-Dahhak ibn Mahmoud (1933). Zayn al-Akhbar, corrected and annotated by Abdul Hai Habibi, Tehran: Donyayya Kitab.
12. Hosseini, Naser bin Ali (1380). Akhbar al-Dawla Seljuqiyah (Zabdeh al-Tawarikh), translated and annotated by Jalil Nazari, published by Il-Shahsoon.
13. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf ibn Taghri Bardi al-Atabaki (1413 AH), Al-Nujoom al-Zahira fi al-Muluk Misr wa al-Qahirah, Qadam al-Lah wa al-'Alaq ali Muhammad Husayn Shams al-Din al-Jar, V, Beirut: Dar al-Muktab al-Ilmiyah.
14. Ibn Athir, Izz al-Din Ali (1368). Great History of Islam and Iran, vol. 23 and vol. 26, translated by Ali Hashemi, Tehran: Elmi.
15. _____ (1385). Complete History, vol. 13, translated by Hamid Azhir, Tehran: Asatir.
16. Ibn al-Jawzi, Abi al-Farah Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (1412 AH), Al-Muntazem fi Tarikh al-Muluk wa al-Nammam, studied and researched by Muhammad Abd al-Qadir Atta'i, parts fifteen and sixteen, Beirut: Dar al-Muktab al-Ilmiyah.
17. Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad (1383). Al-Abr (The History of Ibn Khaldun) vol. 4, translated by Abd al-Muhammad Ayati, Tehran: Research Institute for Humanities and Cultural Studies.
18. Ibn Fadlan, Ahmad (1966). Ibn Fadlan's Treatise, translated by Abul Fazl Tabataba'i, Tehran: Iranian Culture Foundation.

19. Isfahani, Davud (1973). The Military Organization of the Seljuks, Journal of Historical Studies, Year 8, Issue 5, December and January
20. Khabisi, Mohammad Ibrahim (1373). Seljuqs and Ghaz in Kerman, Introduction and correction by Bastani Parizi, Tehran: Kourosh.
21. Khalili, Reza (2012). Historical-discursive development of the concept of strategy, Strategic Studies Quarterly, Year 15, Issue 4, Serial Issue 5, Winter, pp. 109-142.
22. Kermani, Afzal al-Din Abu Hamed (1994). The Seljuks and Ghaz in Kerman, by Kosheesh Bastani Parizi, Tehran: Kourosh.
23. Lambton, N. K. S. (1933). A Journey through the History of Iran after Islam, translated by Yaqoob Ajhand, Tehran: Amir Kabir.
24. Haddad Adel, Gholam Ali (1399) Encyclopedia of the World of Islam, Vol. 5, Tehran: Islamic Encyclopedia Foundation.
25. History of the Seljuk Family in Anatolia (1936). Nadereh Jalali, Tehran: Miras Maktoob.
26. Jafari al-Raghdi Naser al-Din Hussein ibn Muhammad ibn Ali (1350). News of the Seljuk Empire, including the brief Seljuk name of Ibn Bibi, edited by Mohammad Javad Mashkoor, Tehran: Tehran Bookstore.
27. Parvir, Abbas (1351), History of the Seljuks and the Khwarazmshahs, Tehran: Iran Books Publishing and Printing Joint Stock Company.
28. Rawandi, Muhammad bin Ali bin Sulayman (1921). Raha al-Sudur and the verse of al-Surur in the history of the Seljuq family, with the efforts of Muhammad Iqbal and the corrections of Mojtaba Minovi, Netherlands: Braille in Leiden.
29. Sattarzadeh, Malihe (2007). Seljuqian, Tehran: Samt.
30. Sun Tzu (1985). The Art of War, translated by Hassan Habibi, Tehran: Qalam.
31. Shabankaraei, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (1934). Majma' al-Ansab, edited by Mir Hashem Muhaddis, Tehran: Amir Kabir.
32. Sadr al-Din al-Husseini (1933). Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyyah, edited by M. Iqbal, Lahore: Kale Punjab.
33. Qaani Shirazi (1936). Divan of Poems, edited by Mohammad Jafar Mahjoob, Tehran: Amir Kabir.
34. Qafsoghli, Ebrahim (1988), History of the Khwarazmshah State, translated by Davud Isfahani, Tehran: Widespread Publication.

35. Moezzi, Mohammad bin Abdul Malik (1939). Divan Qasayid, Ghazaliyat, and Muqattat, by the efforts of Abbas Iqbal, Tehran: Islamiyeh Bookstore.
36. Moein, Mohammad (1936). Persian Dictionary. Tehran, Amir Kabir.
37. Momeni, Mohsen. Heydari Sureshjani, Ali Reza (2018). Comparative Study of the Fighting Methods of the Dandagan Seljuqs,
38. Nizam al-Mulk Tusi (2005). Siasatnameh, edited by Jafar Shaar, Tehran: Amir Kabir.
39. Neyshaburi, Zahir al-Din (2011). Seljuqnameh, edited by Mirza Ismail Afshar, Tehran: Asatir.
40. Nizami Aruzi, Ahmad bin Omar bin Ali (2009), Four articles and commentaries based on the manuscript of Muhammad Qazvini, edited by Muhammad Moin, Tehran: Moin Publication.
41. Morsalpour, Mohsen (2019). Investigating the role of location in war with emphasis on the wars of the Saffarid, Buyid and Seljuk governments, Journal of Historical War Studies, Volume 3, Issue 3 (consecutive), Autumn, pp. 95-112. Mashkoor,
42. Mohammad Javad (1979), News of the Seljuk people of Rome, including the brief Seljuk name of Ibn Bibi, Tehran: Tehran Bookstore Publications.
43. Yousefifar, Shahram, Asghari Behzad (2013), Studying the impact of the socio-political base of the Seljuk military emirs on the political orientation of the emirs, Research Paper on Social and Economic History, Year 2, Issue 1, pp. 11-136.

The Military Strategy of the Seljuqs in Internal Conflicts and External Struggles

Ali Asghar Rajabi[1], Asma Rezaei*[2]

1- Assistant Professor, Department of History, Kharazmi University, Tehran, Iran
2- PhD in Islamic History, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran

Received date: 22.10.2024 Accepted date: 20.03.2025

Abstract

The Seljuks were among the most significant Turkic dynasties in Iranian history during the 5th century AH. Following the 2nd century AH, as various states were vying for power within the Iranian plateau, the Seljuk Turkmens gradually rose to prominence, eventually defeating major contemporary powers, such as the Ghaznavids, to seize control. Initially, the Seljuks achieved dominance through their tribal prowess and distinctive agility. Leveraging these capabilities alongside strategic foresight and military techniques, they established a government that became a cornerstone of Iranian history. The Seljuk army possessed a disciplined structure and employed diverse strategies in both internal and foreign conflicts. The primary research question of this study investigates the combat methods utilized by the Seljuks in foreign wars and domestic disputes, as well as the factors influencing the formation of these methods. The preliminary findings suggest that, due to their nomadic and pastoralist roots, the Seljuk army emphasized both light and heavy cavalry. Furthermore, in domestic conflicts, they supplemented their military might with diplomatic tactics and tribal alliances to consolidate their power. Utilizing a historical approach and a descriptive-analytical method, this research examines Seljuk military techniques and strategies by relying on primary sources and the perspectives of contemporary scholars.

Keywords: Seljuk Turkmens, Medieval History, Religious

* Corresponding author: Email: srezaei080@gmail.com

استراتژی نظامی سلجوقیان در نبردهای داخلی و منازعات خارجی

علی اصغر رجبی[۱]، اسماء رضائی*[۲]

۱. استادیار گروه تاریخ دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران
۲. دکتری تاریخ اسلام دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۸/۰۱ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۲/۳۰

چکیده

سلجوقیان از مهم‌ترین سلسله‌های ترک‌تبار در تاریخ ایران، قرن پنجم هجری بودند. در قلمرو ایران پس از قرن دوم هجری هنگامی‌که چند دولت در تکاپوی افزایش قدرت بودند، ترکمانان سلجوقی به تدریج قدرت گرفته و توانستند حکومت‌های مهم آن زمان همچون غزنویان را شکست دهند و قدرت را به دست بگیرند. سلجوقیان ابتدا با توانایی قبیله‌ای و چابکی خاص خود به برتری دست یافتند. در ادامه با همین توانایی، تدابیر و فنون نظامی دیگر، حکومتی تشکیل دادند که از دوران مهم تاریخ ایران به شمار می‌رفت، ارتش سلجوقی از نظر نظامی ساختاری منظم و استراتژی متنوعی داشت که در جنگ‌های داخلی و خارجی به کار می‌برد. سوال اصلی پژوهش این است که روش‌های جنگی سلجوقیان در نبردهای خارجی و منازعات داخلی چگونه بود و چه عواملی در شکل‌گیری این روش‌ها موثر بود؟ پاسخ اجمالی به این سوال عبارت است از این که ارتش سلجوقی به دلیل ریشه‌های عشایری و کوچ نشینی، بر سواره نظام‌های سبک و سنگین تاکید داشت همچنین آنها در منازعات داخلی علاوه بر نظامی‌گری از تاکتیک‌های دیپلماتیک و اتحادهای قبیله‌ای برای تثبیت قدرت خود استفاده می‌کردند. در این پژوهش کوشش شده است تا با استناد به منابع اصلی و همچنین دیدگاه‌های پژوهشگران و با رویکردی تاریخی و به روش توصیفی- تحلیلی، تدابیر و فنون نظامی سلجوقیان مورد بررسی قرار گیرد.

واژگان کلیدی: ترکمانان سلجوقی، تاریخ میانه، احساسات مذهبی، سواره نظام، استراتژیک‌های جنگی.

*. نویسنده مسئول: Email: srezaei080@gmail.com